

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: العلاقة بين أوباما والكونغرس

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- أندرو بيسيفتش/أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن
- مروان بشارة/محلل سياسي في شبكة الجزيرة
- صبحي غندور/مدير مركز الحوار في ولاية فيرجينيا
- وليد فارس/مستشار تجمع مكافحة الإرهاب في الكونغرس

تاريخ الحلقة: 2013/9/24

المحاور:

- الرئاسة الإمبراطورية الأميركية
- هوة كبيرة بين المجتمع الأميركي ومؤسسته العسكرية
- لا مبالاة أميركية تجاه الوضع في سوريا
- عناصر وعوامل تؤثر على القرار الأميركي
- مستقبل العلاقة بين أوباما والكونغرس
- إستراتيجية أميركية جديدة في الشرق الأوسط

**عبد الرحيم فقرا:** مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم جميعا في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن. حتى وهو مدعوم من قبل أنصاره من الشعب المصري أربك الانقلاب العسكري في مصر النظام السياسي الأميركي وأرغمه على إعادة النظر فيما بدا لعقود مسلمة من مسلمات العلاقات الأميركية المصرية، المعونة ثم جاءت تفاعلات الهجوم الكيماوي على غوطة دمشق فوضعت الرئيس أوباما في موضع الساعي لتفويض من الكونغرس قبل أن يضرب نظام الرئيس السوري بشار الأسد كما قال، بعد مضي أكثر من عامين على القتل والتشريد والتدمير واسع النطاق في سوريا فهل أدت ممارسة القوة الأميركية في الخارج إلى تغيير طبيعة نظام الحكم أو آلياته في واشنطن.

**[شريط مسجل]**

**جون ماكين/العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ:** إن التعديل الذي قدمه السيناتور بول يذكرنا بما أمل أن تبدأ اللجنة بحثه وهو قانون سلطة إعلان الحرب مع اختلاف بسيط مع تفسير السيناتور بول للدستور وهو أن قانون سلطة إعلان الحرب يعني أن الرئيس قادر

على ذلك لكن عليه الرجوع إلى الكونغرس خلال 60 يوما، لكن لم يوافق أي رئيس في الماضي على أن ذلك مطلبا دستوريا لكنهم اتبعوه جميعا، وكل رئيس أميركي قال انه غير دستوري، فإذا كان جميع الرؤساء جمهوريين وديمقراطيين اعتبروه غير دستوري فعليهم أن يعترضوا عليه أمام المحكمة.

**عبد الرحيم فقرا:** ضيوف في هذه الحلقة: في الاستوديو صبحي غندور مدير مركز الحوار في ولاية فرجينيا، أما من فلوريدا فينضم إلي مشكورا وليد فارس مستشار شؤون مكافحة الإرهاب لدى الكونغرس، ومن نيويورك ينضم إلي مشكورا أيضا مروان بشارة المحلل السياسي بشبكة الجزيرة. في كتاب جديد تحت عنوان انتهاك الثقة يجادل البروفيسور الأميركي اندرو بيسيفتش الذي خدم في جيش بلاده في العراق برتبة عقيد، يجادل بأن الجيش الأميركي لم يعد جيش الشعب بل أصبح جيش الدولة علما بأن نص دستور البلاد يبدأ بعبارة نحن الشعب وكان بيسيفتش قد اصدر قبل سنوات كتابه الشهير: حدود القوة الأميركية، الذي جادل فيه بأن الولايات المتحدة تعيش أزمة ثلاثية: اقتصاد لم يعد من الممكن إصلاح اختلالاته بالاعتماد على التوسع في الخارج، حكومة حولتها رئاسة إمبراطورية إلى ديمقراطية بالاسم فقط، وخوض حروب لا متناهية قوضت الجسم السياسي الأميركي، وهذا الكلام طبعا كله حسب بيسيفتش الذي يحظى بالاحترام لدى أطراف سياسية كثيرة في أميركا كصاحب آراء نقدية بناءة، في مقالة حديثة له يقول بيسيفتش الذي استضافته في وقت سابق: ما من شك في أن الولايات المتحدة تمتلك القدرة على الإطاحة بنظام بشار الأسد، إن الصقور الأميركيين محقون في هذا الباب بالتأكيد فسواء بمفردها أم مع حلفائها أم من خلال وكلائها أظهرت الولايات المتحدة في الماضي قدرة مذهلة على الإطاحة بالحكومات. إن سوريا شاهد على تفكك الشرق الأوسط المعاصر وعلى بروز عالم إسلامي يفرض نفسه من جديد وهو تطور يرجح أن يحدد معالم القرن الحادي والعشرين، هل تعتقد أنت أن الأحداث التي تشهدها سوريا مدعومة بروسيا قد غيرت بأي شكل من الأشكال طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة، تحديدا علاقة البيت الأبيض بالكونغرس؟

**أندرو بيسيفتش:** لم يكن الرئيس أوباما يريد استخدام القوة في سوريا أبدا، بحماقة وضع نفسه في الزاوية عندما وضع ما وصفه بذلك الخط الأحمر الذي يبدو أن الهجوم الكيماوي قد اجتازه، وهكذا وقع الرئيس تحت ضغوط أن يتصرف ردا على ذلك الخرق، لكنه وجد انه لا يحظى سوى بالقليل من الدعم السياسي وان من غير المحتمل أن يجد الدعم اللازم من الكونغرس، كما أن الكونغرس منقسم بشكل حاد حول هذا الأمر، وهكذا جاءت مبادرة الرئيس بوتين المفاجئة لتنقذ الرئيس من الفشل والمصاعب وقد أتاحت له تأجيل أي عمل عسكري في الوقت الذي يبدو فيه وكأن موقفه نابع من اهتمامه بدفع السلام قداما في الوقت الذي أرى انه كان مدفوعا باعتبارات سياسية وأخرى داخلية.

**عبد الرحيم فقرا:** دعني اقتطف لك جزءا مما كنت قد كتبتة في إحدى مقالاتك بروفييسور بيسيفتش تقول: لقد أوقف أوباما فجأة عملية تعود إلى أكثر من ستة عقود مضت حيث قام الرؤساء الأميركيون المتعاقبون بمنح أنفسهم صلاحيات واسعة النطاق أو ربما فرضت عليهم تلك الصلاحيات في مسألة متى تحارب الولايات المتحدة ومن تحاربه، وهنا ولم يكن الأمر عرضا يكمن المصدر الأهم للمكانة والهيبة التي تحدد الرئاسة الإمبراطورية وتشكل أو تشوه النظام السياسي الأميركي. أسألك مرة أخرى هل تمكن خصوم الولايات المتحدة من إعادة صياغة آليات العمل السياسي هنا في واشنطن؟

**أندرو بيسيفتش:** الجانب الوحيد الايجابي في ذلك كله هو أن عندما قرر الرئيس الحصول على موافقة الكونغرس لشن ضربة عسكرية على سوريا فإنه كان سواء بقصد أو غير قصد يتراجع عن ادعاء بصلاحيات تعود إلى بدايات الحرب الباردة حيث كان رؤساء من الحزبين يرون بأن لديهم مطلق الحرية حين يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومي، إلا أن الدستور الأميركي الذي وضع قبل أكثر من 200 عام يمنح الكونغرس صلاحية إعلان الحرب، وقد تم وضع ذلك جانبا بشكل غي رسمي خلال سنوات الحرب الباردة، واعتقد انه لان أوباما أحال الأمر إلى الكونغرس بغض النظر عن النتيجة النهائية لهذا الأمر فإنه قد أسس لسابقة هامة، وأعني بذلك انه وبعد خمس سنوات من الآن إذا حاول الرئيس الذي سيخلف أوباما شن ضربة عسكرية بناء على ما لديه من سلطات فعندها قد يسأل أن أوباما في عام 2013 أحال الأمر إلى الكونغرس للحصول على موافقته، فلماذا لا تحيل الأمر أنت أيضا إلى الكونغرس.

**عبد الرحيم فقرا:** تقول في كتابك: حدود القوة، إن الرئيس جورج بوش قد أصبح رئيسا إمبراطوريا، الآن تقول أن الرئيس أوباما قد تخلى عن الرئاسة الإمبراطورية بلجوهه إلى الكونغرس، هل أرغم العراق الولايات المتحدة على أن تصبح لها رئاسة إمبراطورية في شخص جورج بوش؟ وهل أرغمت سوريا الرئيس بارك أوباما على أن يعود إلى أصل الدستور وروح الدستور الأميركي؟

**أندرو بيسيفتش:** إن من التبسيط القول أن جورج بوش الابن قد أتى بالرئاسة الإمبراطورية، عندما لا نقول الرئاسة الإمبراطورية فأننا نعني بذلك أن رئيسا قد جمع من السلطات أكثر بكثير مما كان واضعو الدستور قد قصدوا أو توقعوا له، وقد بدأت عملية تراكم هذه السلطات والصلاحيات في أربعينيات القرن الماضي واستمرت خلال الحرب الباردة، لذا كانوا الرؤساء المتعاقبون من ترومن وايزنهاور وكيندي وجونسون وحتى ريغان وصولا إلى مرحلة الحادي عشر من سبتمبر جميعا يقومون ببناء الرئاسة الإمبراطورية، وقد ورث جورج بوش الابن ذلك واستخدم هذه الصلاحيات بجرأة وشدة أكثر من سابقه، لكني اعتقد أن الحدث السوري قد يؤدي إلى بداية التراجع الرئاسة الإمبراطورية وان يستعيد الكونغرس بعضا من صلاحيات قد تخلى عنها على مدى العقود الماضية..

**عبد الرحيم فقرا:** أسألك مرة أخرى: هل تعتقد أنت انه يجب الحديث عن مفارقة الآن في النظام السياسي الأميركي وهو أن إدارة الرئيس بارك أوباما سمحت لروسيا وحلفائها في منطقة الشرق الأوسط أن يفرضوا على الولايات المتحدة أن تعود إلى مسارها الدستوري الصحيح كما تصفه أنت ويصفه الدستوريون هنا في الولايات المتحدة؟

**أندرو بيسيفتش:** اعتقد أن مبادرة بوتين للسلام قد قدمت للرئيس أوباما فرصة لتراجع عن استخدام القوة والتي يبدو أن الرئيس أوباما نفسه كان غير مقتنع بنجاحها، وهكذا أتاح بوتين لأوباما مخرجاً من ذلك المأزق، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن هذه المبادرة ستنجح، وأعتقد جازماً أنها لن تنجح، وسيعود الجدل هنا إلى ما كان عليه قبل تدخل الرئيس بوتين، وسنعود مرة أخرى في الولايات المتحدة إلى الجدل في الكونغرس وبين المشرعين حول منح الرئيس أوباما صلاحيات استخدام القوة أم لا.

### الرئاسة الإمبراطورية الأميركية

**عبد الرحيم فقرا:** إنما بصرف النظر عن مصير المبادرة السورية الروسية في المستقبل هل تعتقد أنت أن المسار الذي أرغمت المبادرة الروسية الرئيس باراك أوباما أن يسير فيه فيما يتعلق بالتخلي عن الرئاسة الإمبراطورية لا رجعة فيه الآن بالنسبة لمستقبل الولايات المتحدة؟

**أندرو بيسيفتش:** إن بوتين لم يجبر الرئيس أوباما على القيام بأي شيء، لقد قدم بوتين فرصة استغلها الرئيس لصالحه، وسنرى مع الزمن ما إذا كان ذلك سيؤدي إلى الحد من صلاحيات وسلطات الرئيس أو لا، أعتقد أن ذلك ممكن وأمل أن يحدث.

**عبد الرحيم فقرا:** ما هو تقييمك أنت للأثر الذي سيكون لعودة الرئيس باراك أوباما إلى الكونغرس في هذه الحالة على مستقبل القوة الأميركية في العالم؟

**أندرو بيسيفتش:** من وجهة النظر الأميركية إذا نظرنا إلى ما خسرتة الولايات المتحدة من الجنود ومن حياة أناس دمرت ومليارات الدولارات التي صرفت لإقامة عراق مستقر وديمقراطي، وإقامة أفغانستان مستقرة وللقضاء على ديكتاتور وحشي مستبد في ليبيا وما إلى ذلك فإننا لم نستفد كثيراً من تلك الاستثمارات، وفي نظري ما على الأميركيين أن يقدروه بان الاستمرار في استخدام القوة الأميركية في تلك المنطقة من العالم مع توقع أننا سنعمل على تحسين الأوضاع هناك سواء كان ذلك في مصلحتنا أو في مصلحة الشعوب التي تعيش في تلك المنطقة عليهم أن يدركوا أن ذلك لم يحدث ولن يحدث أبداً.

**عبد الرحيم فقرا:** هل يعني ذلك في نهاية المطاف أنك تعتقد أن على الولايات المتحدة أن تحقق درجة أكبر من الانعزالية بما أن الشعب أصبح يرفض خوض الحروب؟

**أندرو بيسيفتش:** هذا استنتاج فكري زائف، لكنه اتهام كثيراً ما يوجه في السياسة الأميركية، عندما يدعو فريق إلى الحرب فكل من يرفض ذلك يتهم بشكل تلقائي

بالانعزالية وهذا هراء، في سياستنا فإن مصطلح الانعزالية يستخدم لتشويه الخصم والإضرار بسمعته وكأنك تقول إن هذا الشخص لا يستحق الاستماع له. ليس هناك في السياسية الأميركية من يريد الانعزالية أو الابتعاد عن العالم، وحتى لو أراد ذلك أحد فهذا غير ممكن، الجدل القائم هذا هو بين الاستخدام المفرط للقوة العسكرية وبين الاستخدام الرشيد لها، إنه جدل بين فكرة إن كنا سنستمر في قصف الشرق الأوسط فنصل إلى نتيجة إيجابية من جهة، ومن جهة أخرى الإدراك بأن جميع جهودنا السابقة في الحروب في الشرق الأوسط لم تأت بنتيجة إيجابية، وربما حان الوقت لاتخاذ طريقة أخرى، إن الانعزال أو الانعزالية ليست موضع بحث ولن يحدث ذلك.

### هوة كبيرة بين المجتمع الأميركي ومؤسسته العسكرية

**عبد الرحيم فقرا:** في كتابك الجديد: خيانة الثقة، تتحدث عن مسألة الجيش الأميركي وتقول: حيث يتخلى الأميركيون عن المسؤولية المباشرة في الدفاع عن البلاد بالتخلي عن تقاليد المواطن الجندي، عندها تسيطر الدولة على المؤسسة العسكرية ويصبح الجيش جيش واشنطن وليس جيشنا نحن الشعب، وقد أظهرت واشنطن ولعاً باستخدام الجيش بطيش وتهور، وتعطي أنت نموذج المتعاقدين الذين استخدمتهم إدارة الرئيس جورج بوش والإدارة الحالية سواء في الحرب في العراق أو في أفغانستان، أسألك مرة أخرى هل غيرت منطقة الشرق الأوسط طبيعة النظام السياسي وآليات النظام السياسي في الولايات المتحدة استناداً إلى ما قلته عن الجيش الأميركي في هذا المقطع؟

**أندرو بيسيفتش:** إن ما تقوله قد لخص موضوع الكتاب بدقة والذي حاولت فيه بحث تبعات الهوة الكبيرة بين المجتمع الأميركي والمؤسسة العسكرية التي تطورت منذ حرب فيتنام وعلى مدار عملية استمرت 40 عاماً، وما أقوله أن الشعب الأميركي قال في الماضي أنه مسؤول عن الدفاع عن البلاد لكنه أحال هذه المسؤولية إلى جيش محترف، وقد أدى ذلك إلى أن تقوم شخصيات سياسية في واشنطن كجورج بوش الابن على سبيل المثال لا الحصر إلى استخدام الجيش بطيش وتهور وغباء كان مكلفاً، وأعتقد أنه من أجل خير البلاد ومصالحها علينا أن نعيد مفهوم المواطن الجندي إلى العمل وفكرة أن على المواطن التزاماً تجاه بلده وعليه أن يسهم في الدفاع عنها.

**عبد الرحيم فقرا:** أندرو بيسيفتش، وليد في فلوريدا قانون الطبيعة أن تؤثر في العالم ويؤثر فيك لكن هل أصبح العالم يؤثر أكثر في الولايات المتحدة أكثر مما تؤثر فيه الولايات المتحدة؟

**وليد فارس:** أنا أعتقد عبد الرحيم وتحت هذه الرئاسة نعم لأن هذه الرئاسة والرئيس أوباما وهو قالها ومستشاروه ومنظروه أن اهتمامهم الأساسي حتى في مرحلته الأولى الرئاسية هو الوضع الداخلي هو استرجاع الاقتصاد هو تقوية البنية الاجتماعية هو التعادل الاجتماعي إلى ما هنالك، هو لم ينظر إلى رئاسته لتحقيق مشاريع دولية، هو مع الانسحاب، يجب أن لا ننسى هو بطل الانسحاب من العراق ويريد أن يكون بطل

الانسحاب من أفغانستان، تدخل في ليبيا عندما رأى أن المجتمع الدولي أكثره من مجلس الأمن إلى حلف الناتو كلهم معهم وهو يقود من الخلف، إذن هو بالنسبة له لا يريد أن يكون كجورج بوش أو كالرؤساء الذين أخذوا هذه الرئاسة إلى القوة لتحقيق إنجازات دولية، الآن في سورية يواجه وضعاً في خيار صعب وكما قال معظم المراقبين المبادرة الروسية أعطته ربما هذه الفرصة لكي يتراجع عن الموضوع ويأمل بأن تحل بالوسائل السياسية.

### لا مبالاة أميركية تجاه الوضع في سوريا

**عبد الرحيم فقرا:** أنت بطبيعة الحال وليد كما تعرف هنا في الولايات المتحدة هناك من ينظر إلى محاولات باراك أوباما التركيز على الوضع الداخلي كشيء إيجابي إنما الآن هناك من ينظر إلى لجوئه إلى الكونغرس في الملف السوري على أنه ليس من باب التركيز على الوضع الداخلي، أنه حشر في الزاوية وبالتالي انتقاص للقوة الأميركية في الخارج أكثر مما كان يراهن عليه باراك أوباما؟

**وليد فارس:** إلى حد ما هذا صحيح هذا الكلام لو سمحت لي أن أرسم الصورة لعلاقة الرئاسة والحرب والرأي العام هذه مهمة جداً، أهم عامل في دعم الرئيس إما الكونغرس في موضوع العلاقات الدولية أو الحرب هو نظرة المجتمع الأميركي الديمقراطي وهي ديمقراطية شعبية كما تأسست منذ أكثر من قرنين لهذا الخطر، إذا كانت النظرة لهذا الخطر كبيرة فالرأي العام يعطي الرئيس أكثر من قيادته التقليدية، وإذا كانت هذه النظرة غير مبالية كما اليوم مثلاً في موضوع سورية عندها يلجأ الجميع كما يقال إلى نقاش في الكونغرس، ولننظر ما حدث في تاريخ أميركا في شكل سريع، عمر هذه الأمة قرنين ونيّف، عندما أعطيت هذه السلطات للكونغرس في أول عقود من عمر أميركا منذ قرنين ما هي كانت المخاطر؟ المخاطر كانت بريطانيا وقد انسحبت وحتى الولايات المتحدة الأميركية لم تكن مكتملة، إذن الرئيس لم تكن له هذه الأهمية بقدر الكونغرس، في القرن العشرين ثلاثة حروب كبيرة الحرب العالمية الأولى الحرب الثانية والحرب الباردة، عندها الرأي العام الأميركي بات يعطي الرئاسة أكثر سلطة في إعلان الحروب أو على الأقل في قيادة هذه الحروب، ولا ننسى أن قوة وجبروت الولايات المتحدة الأميركية النووية وأساطيلها يؤثر على الرأي العام الأميركي، فهو يعتقد أن القائد العام له صلاحية ونظرة أقوى وأهم من الكونغرس، الآن أنا أوافقك أن موضوع سورية قد يبدأ بتغيير هذا الأمر وهو الرئيس أوباما شارك في ذلك عندما أرسل هذا الملف إلى الكونغرس ربما هو يحاول أن يحدث تغييراً لم يكن له مثيلاً منذ بداية القرن العشرين.

**عبد الرحيم فقرا:** مروان في نيويورك قانون الطبيعة الذي تحدثنا عنه قبل قليل أي التأثير المتبادل هل تعتقد أن هذا القانون لا يزال ساري المفعول في علاقة الولايات المتحدة مع الخارج أم اختل بلجوء أوباما إلى الكونغرس في الملف السوري؟

**مروان بشارة:** بلا شك أن لجوء أوباما إلى الكونغرس هو تعبير عن تغيير وليس هو

التغيير بحد ذاته عبد الرحيم، هو تعبير عن التغيير على ثلاثة مستويات: الشرق الأوسط بشكل خاص أثر في الولايات المتحدة في العقد الأخير بشكل جذري على ثلاثة مستويات كما قلت، المستوى الأول هو المستوى الشعبي، المستوى الشعبي هناك فعلاً امتعاض كبير من أي مغامرة جديدة على المستوى العسكري في أي مكان في العالم لا تأتي تحت عنوان الدفاع عن النفس أي الدفاع عن الولايات المتحدة ذاتها، إذن الشعب الأميركي اليوم ليس متحمساً بل يعارض أي تدخل عسكري في أي مكان في العالم بأكثرية الساحقة، هذا الامتعاض الشعبي الأميركي هو ليس انعزالياً كما قال ضيفك في السابق ببسيفتش وإنما هو نوع من الواقعية الجديدة تقول أن مغامرات الولايات المتحدة على المستوى العسكري ليس فقط لم تفد الولايات المتحدة وإنما أضرت بها وبمصالحتها وبأمنها. على المستوى السياسي كان هناك دائماً شرح ما بين الولايات المتحدة، ما بين الشعب المجتمع و واشنطن العاصمة عنوان القوة إن أردت، هذا الشرح ما بين أميركا و واشنطن ازداد في الفترة الأخيرة وعلى مدار السنوات العشر الأخيرة بسبب تدخل الولايات المتحدة حتى منذ حرب العراق الأولى أي في الـ91 زاد هذا الشرح ما بين المجتمع الأميركي وبين واشنطن وتعمق وأدى في المرحلة الأخيرة إلى بروز هذا الشرح أيضاً بين الكونغرس والإدارة الأميركية، أي الكونغرس بمعنى مجلس النواب وليس مجلس الشيوخ ينتخب فيه أعضاؤه كل سنتين أي أن هؤلاء الأعضاء يتأثرون بشكل مباشر بالمزاج الشعبي الأميركي، وهؤلاء اليوم هم بالأساس الذين يعارضون أي قرار حرب وليس مجلس الشيوخ، وهذا الكونغرس الأميركي اليوم أعتقد أنه يعبر عن هذه الإرادة وهذا الامتعاض من أي مغامرة، بشكل مختصر جداً عبد الرحيم على المستوى الثالث المستوى الإستراتيجي والعسكري أنا أعتقد اليوم بسبب الشرق الأوسط تعي المؤسسة العسكرية الأميركية ويعي الشعب الأميركي أن هناك حدود للقوة الأميركية أنك تستطيع أن تدمر العالم كله بالقوة الأميركية ولكنك لا تستطيع أن تبني دولة واحدة.

### عناصر وعوامل تؤثر على القرار الأميركي

**عبد الرحيم فقرا:** طيب صبحي النقطة التي تحدث عنها كل من مروان ووليد قبله وهي مسألة المعارضة الشعبية لضرب بشار الأسد، يعني متى كان الرأي العام في الولايات المتحدة هو الذي يحدد بالضرورة الاتجاه الذي يسلكه البيت الأبيض في سياساته وفي تعاملاته مع الكونغرس؟

**صبحي غندور:** لا أعتقد يعني في كل التجارب العسكرية السابقة في الخارج الرأي العام هو كان المرجعية، على العكس كانت أحياناً نجد حالات من الرأي الأميركي معاكسة تماماً ورغم ذلك كنا نجد التورط العسكري الأميركي، هذا كان في حرب فيتنام على سبيل المثال، هذا كان في الحرب على العراق، أعتقد أن ما نتعامل معه الآن هو تمييز مهم بين مرجعيات القرار الأميركي وبين العناصر والعوامل التي تؤثر على القرار

الأميركي، مرجعيات لا شك هي الكونغرس بحكم الدستور أن الرئيس الأميركي عليه أن يعود في قضايا الحرب وقضايا هامة تخص الولايات المتحدة إلى الكونغرس الأميركي، لكن هذه المرجعية نفسها تستند إلى عناصر تؤثر عليه، يعني كل عضو في الكونغرس إن كان في الشيوخ أو في النواب يخضع في تقديري لثلاثة مسائل: الأولى طبعاً مرجعيته أي الذين انتخبوه، هذه القاعدة الشعبية التي انتخبته، لكن العنصر الآخر المهم هو تأثيرات قوى اللوبي التي تؤثر على هذا العضو في مجلس النواب أو في مجلس الشيوخ، وفي الحقيقة في أحيان كثيرة تكون هي العنصر الأساس في صنع القرار، العامل الثالث أو المسألة الثالثة هي الانتماء الحزبي أو الأيديولوجي أو الفكري لهذا العضو في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ، الآن نجد في الحرب على سوريا وفي موضوع الضربة على سورية لم يكن أنا في تقديري على المستوى الرسمي على مستوى الإدارة الأميركية جدية في قرار الحرب، ولو كان ذلك حاصلًا كنت وجدت ما حصل في أيام إدارة جورج بوش الابن من حالة خلق مناخ عام ورأي عام واختلاق أعداء، هذا لم نجده، على العكس وجدنا حالة عودة إلى الكونغرس لم يكن هو بحاجة إليها الرئيس أوباما، عامل آخر أرجو أن نأخذ في عين الاعتبار تعليقاً على ما سمعته من الأخوة معك، في الولايات المتحدة المؤسسة العسكرية كانت كما حدث على سبيل المثال في أيام فيتنام عنصراً ضاغطاً، هناك مجتمعات مؤثرة في داخل الولايات المتحدة من ضمنها المجتمع العسكري مجتمع المؤسسة العسكرية، هذا العنصر أنا في رأيي هو أحياناً يضغط في اتجاه الحرب وأحياناً يضغط في العودة إلى عدم وقوع الحرب، أقول ذلك لأنه من يعتقد أن الأمور تخضع لاعتبارات ذاتية عند الرئيس الأميركي أنا أعتقد لو كان أي شخص آخر مكان الرئيس أوباما هو غير قادر على خوض حرب أميركية جديدة في الشرق الأوسط.

**عبد الرحيم فقرا:** استراحة قصيرة ثم نعود.

### [فاصل إعلاني]

**عبد الرحيم فقرا:** أهلاً بكم في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن، صبحي في نهاية الجزء الأول كنت قد أشرت إلى جورج بوش، يعني جورج بوش قبل غزو العراق كان يعرف أنه كانت معارضة شديدة داخل الولايات المتحدة للغزو حتى في ظل الحديث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة لدى العراق، تعرف قبل بضع سنوات كان هناك فيلم أميركي شهير اسمه wake the dog عندما يريد الرئيس الأميركي أن يخلق وضعاً ويذهب إلى الحرب يعرف بالنهاية أن الولايات المتحدة إذا دخلت الحرب يتبع الرأي العام ويدعم تلك الحرب، لماذا اختلفت هذه المرة مع أوباما؟

**صبحي غندور:** لأنه كما كنت أشير، هو لم يكن في الأساس جدياً في قرار الضربة العسكرية وهو ليس برئيس من مجموعة الصقور المعروفة في الولايات المتحدة كجون ماكين وغيره، وهو في أجندته السياسية التي جاء على رأس إدارة 2009 يمثل ليس



حالة أوباما الشخص فقط أو الإدارة التي كانت معه، يمثل من كانوا عام 2006 في ظل إدارة جورج بوش إذا تذكر، من وضعوا تقرير بيكر هاملتون، تقرير بيكر هاملتون كان عبارة عن مجموعة من الخبراء الأميركيين والدبلوماسيين السابقين ومن ضمنهم لي هاملتون الديمقراطي وجيمس بيكر الجمهوري الذي كان وزيراً للخارجية أيام جورج بوش الأب، وضعوا ما هو الآن أنا اعتبره تنفيذا لهذه الوثيقة، لكن دعني أكمل قبل الاستراحة سأحدث عنها، في فترة أوباما السنوات الأولى كان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس وهو كان من الجمهوريين وهو كان أيضاً في ظل إدارة بوش قال أنه سيكون فاقداً عقله من يأتي بعدي كوزير للدفاع ويقوم بحرب جديدة في الشرق الأوسط.

**عبد الرحيم فقرا:** ولكن صبحي روبرت غيتس لم يكن يتحدث عن الاستخدام العسكري بشكل مطلق كان يتحدث عن الاستخدام العسكري البري.

**صبحي غندور:** نعم هو كان يتحدث عن الحرب والتورط في الحرب كائناً من كان هذا، الشخص يتحدث هو يتحدث عن تورط أميركا، هذا أمر لم يعد عليه قدرة الآن في مرحلة ما بعد حرب العراق وأفغانستان، كائنا من كان أيضاً الرئيس هناك حرص لدى إدارة أوباما أنا في تقديري على التعامل الآن مع الوضع الدولي الجديد الذي فيه قطبية الآن متعددة ولم تعد هناك إمكانية لتكرار ما حدث في العقد الأول من هذا القرن الجديد. هذا واقع حال تتعامل معه الإدارة الأميركية دون أن يعني أن الولايات المتحدة تتخلى عن هدفها الذي يريد أن تكون هي القوة المهيمنة في القرن الواحد وعشرين كما كانت في القرن العشرين.

### مستقبل العلاقة بين أوباما والكونغرس

**عبد الرحيم فقرا:** طيب ما هي قراءتك أنت بالنسبة لمستقبل العلاقة بين البيت الأبيض والكونغرس في ظل عودة باراك أوباما إلى الكونغرس بمحض اختياره أو أنه كان مرغماً على العودة إلى الكونغرس؟

**صبحي غندور:** هذه مجرد عودة شكلية يستطيع التخلي عنها وهو عملياً تخلى عنها وهو الذي قرر التراجع وهو الذي دعا الكونغرس إلى تأجيل دراسة الموضوع. الآن أمامنا محطة نيويورك وما سيحدث فيها من لقاءات ستلغي كل الاعتبارات التي أدت إلى ضرورة عقد الكونغرس، لأنه الآن في نيويورك احتمال كبير التوصل إلى جنيف 2 في شهر أكتوبر والمباشرة في عملية سياسية لن يكون هناك حاجة فيها إلى العودة للكونغرس للحديث عن الضربة العسكرية الآن.

**عبد الرحيم فقرا:** وليد ما رأيك أنت في هذا الموضوع يعني ما هي التداعيات المستقبلية بالنسبة لتأثير الولايات المتحدة في الخارج لخطوة باراك أوباما عندما عاد إلى الكونغرس وطلب تفويضاً بصرف النظر عن محفزات ذلك التفويض عند أوباما؟

**وليد فارس:** عبد الرحيم إذا أردنا التركيز على فكفكة لغز لماذا تصرف الرئيس أوباما

بسورية بعكس ما تصرف في ليبيا أو بعكس ما تم التصرف به من قبل واشنطن في العراق وأفغانستان، كل هذه الحروب بعد سقوط الإتحاد السوفييتي هنالك معادلة مهمة هي التضحيات التي نضعها في الولايات المتحدة الأميركية بمقابل النتائج، أعطيك مثالين سريعين: في الحرب العالمية الثانية في أسبوعين في جزيرة أوكيناوا خسرت الولايات المتحدة الأميركية أكثر مما خسرت في كل حرب العراق، مثل آخر في النورماندي في 12 ساعة في عام 1944 خسرت الولايات المتحدة الأميركية أكثر مما خسرت في 12 عام في أفغانستان، إذن الرأي العام الأميركي لا يركز على العملية الرقمية، يركز على التعبئة الشعبية، وفي outcome يعني النتائج في سوريا أنا باعتقادي الإدارة لم تكن مرتاحة لما يمكن أن يحصل أولاً من توسيع الاشتباك مع هذا النظام، وهذا بعكس ليبيا يعني لا يريد أن يقوم بحرب مع أربعة أنظمة: إيران والعراق وحزب الله وسوريا، هذا أكبر مما كان يريده، وثانياً على الأرض لم يكن ليرى نتائج أن تأتي الجماهير مع بعد سقوط هذا النظام وتهلل للولايات المتحدة الأميركية مثلما حصل في الحرب العالمية الثانية..

**عبد الرحيم فقرا:** طيب، عطفاً عليه وليد هل ما قام به باراك أوباما في شكل هذه الخطوة بطلب التفويض من الكونغرس، هل هو بمثابة إعادة التوازنات، توازنات السياسة الخارجية أم أنه بسبب ارتباك في النظام السياسي الأميركي الذي لم يعرف كيف يتصرف مع الملف السوري كما يقال، لم يعرف كيف يتصرف مع الملف الروسي كما يقال؟

**وليد فارس:** بتقدير كمرقب وأنتم تراقبون هنا في واشنطن أنه حذق جداً، هذا الرئيس سياسي حذق جداً، يعني هو يعلم إذا لم يرد لهذا الموضوع أن يتقدم ويرى التوازنات في الكونغرس بين مجلس الشيوخ ومجلس النواب لم تعطه هذا القرار فهو يطلب من الكونغرس أن لا يعطه هذا القرار، هذا إذا حللناه في العمق، وإذا كانت لديه أكثرية في الكونغرس في البيتين في الهيئتين أن تصوت له بمشروع الرعاية الصحية يذهب إلى الكونغرس ليدعمه يعني هو يتصرف أكثر كسياسي بعلاقته مع الكونغرس على مسافة بضعة أشهر من السنة الانتخابية الحاسمة بتقديري اللي هي 2014 إما تجديد الكونغرس له وإما ضده، لذلك لا يريد خطأ مع هذا الكونغرس وبالتالي هو يدفع بالمواضيع التي لا يريد تنفيذها إقليمياً لكي يحتمل مسؤوليتها إلى الكونغرس الأميركي بتقدير عبد الرحيم.

**عبد الرحيم فقرا:** مروان عرج على الملف المصري مسألة المعونات طبعاً خلقت ما خلقت من جدل هنا في واشنطن، هناك من قال أن إدارة الرئيس باراك أوباما قد انتهكت القانون الأميركي، قانون الكونغرس، عندما لم تقم بقطع المعونات إلى مصر بعد الانقلاب، الإدارة قالت إنها ليست متأكدة أنه انقلاب هل هذا بمثابة إعادة توازنات السياسة الخارجية في الشرق الأوسط ومصر تحديداً، أم أنه نموذج لما يُقال عن نماذج الارتباك السياسي في واشنطن خاصة في العلاقة بين البيت الأبيض والكونغرس؟

**مروان بشارة:** بلا شك أن هنالك ارتباك وليس كل شيء اليوم يحدث هو إستراتيجية، ليست هي إستراتيجية الذهاب إلى الكونغرس ولا هي إستراتيجية الحرب على العراق، عمليا هذه الرئاسة لديها مقدار كبير من ردود الفعل وليس الفعل، وبالتالي الوضع في مصر بالذات وذاك الوضع في سوريا والعراق وفي أفغانستان وما إليه كلها- عبد الرحيم- تُعقد السياسة الداخلية الأميركية وتُعقد أجندة الرئيس الأميركي، ولدينا بالفعل رئيس أميركي ولدينا يعني هذه الفترة الزمنية ما بعد حرب العراق وبسبب استمرار حرب أفغانستان وهذا الاستنزاف الدائم للقوة العسكرية الأميركية بالفعل يُعقد المسألة ويُعقد هذا المكان يعني هذه المساحة التي يستطيع فيها الرئيس الأميركي أن تكون له سلطة في أكثر من أي قضية ثانية وهي السياسة الأميركية ومسألة الحرب وما إليه، وبالتالي بلا شك أن يدي الرئيس مقيدتان إلى حد ما وبشكل خاص- عبد- هنا نسينا في كل هذا النقاش أن نذكر أن البرلمان البريطاني كان قد رفض الحرب على سوريا أو الضربات العسكرية على سوريا وبالتالي جاء البرلمان الأميركي الكونغرس الأميركي ليقول: لماذا البرلمان البريطاني له الحق في التدخل وليس لدينا نحن الحق في التدخل، أو على الأقل طرح آرائنا في مسألة الحرب وبالتالي نعم المسألة الخارجية والمسألة الداخلية ومسألة الشرق الأوسط عموما ونرجع إلى نقطتك الأساسية أنه حاولت الولايات المتحدة أن تغير من الشرق الأوسط ولكن يأتي الشرق الأوسط اليوم ليغير إلى حد كبير من المزاج السياسي والمزاج الشعبي وطريقة إدارة القرار السياسي في واشنطن.

### **إستراتيجية أميركية جديدة في الشرق الأوسط**

**عبد الرحيم فقرا:** صبحي ما رأيك أنت في هذا الباب، إدارة الرئيس باراك أوباما دأبت منذ مدة على القول أنها تريد أن تحدث تحولا في اهتماماتها نحو الصين والباسفيك يعني هل في ظل هذا القول يصح أن نقول أن منطقة الشرق الأوسط بقدر ما حاولت الولايات المتحدة أن تغيرها غيرت النظام السياسي في الولايات المتحدة أم أن هذا الكلام فيه مبالغة؟

**صبحي غندور:** لا اعتقد التوجه بالأولوية نحو شرق آسيا يعني تخلياً عن الشرق الأوسط، على العكس شرق آسيا يعتمد بشكل كبير على ما هو بالشرق الأوسط، الشرق الأوسط فالنتيجة أو المنطقة العربية ومعها طبعاً إيران، هذه منطقة فيها الثروات النفطية، هذه المنطقة هي معبر إستراتيجي مهم لكل العالم، فلا أعتقد أن هذا هو بديل، بقدر ما هو في تقديري توجه نحو معادلة جديدة في العالم، لكن الشيء الذي أريد أن أتوقف عنده أيضا بشكل سريع، ليست هناك ردود فعل بإدارة أوباما وهذه السياسة مبنية على ردات فعل، لا أعتقد ذلك هذه إستراتيجية أميركية متواصلة من أيام حتى جورج بوش، يعني أعطيني ما هو التغيير العملي الفعلي الذي حدث في التعامل مع المنطقة العربية؟ يعني هل جرى على سبيل المثال من قبل إدارة أوباما تخلي عن نهج التقسيم والتدويل الذي ساد في المنطقة العربية، يعني اتفاق " كنشاسا" للسودان كان عام 2000 أيام إدارة

جورج بوش طبق 2010-2011 بأيام إدارة أوباما، الوضع على مستوى المنطقة العربية في السنتين الماضيتين كان تشجيع من إدارة أوباما، على ما نراه في داخل سوريا من حالة عنف مسلح رداً على ما حدث من قبل النظام، ونجد أن عسكرة الانتفاضة كانت بموافقة أميركية، نجد أنه في ليبيا جرى تورط عسكري أميركي بشكل غير مباشر عملياً من خلال السياق نفسه وأنا أعتقد الذي نراه في إدارة بوش نجده الآن، الفوضى الخلاقة التي تحدثت عنها كوندليزا رايس نراها تحدث الآن في المنطقة العربية من محيطه إلى خليجه، الفارق هو في الأساليب بالكيفيات، أجد إدارة أوباما تتعامل مع هذه المتغيرات على مستوى أميركا الداخلي، وعلى مستوى العالمي بتعدد القطبية، وعلى مستوى العربي بما يحدث فيه من تفاعلات، تتعامل معه بأسلوب سياسي ولا تريد أن تتعامل معه بأسلوب عسكري.

**عبد الرحيم فقرا:** يعني، هل إدارة الرئيس باراك أوباما، أو أي إدارة في أي وقت من الأوقات هل فعلاً تتصرف بهذا النوع أو بهذه الدرجة من العقلانية والاتساق؟ أم أن هناك اختلالات داخل هذه الإدارة كما هناك اختلالات داخل أنظمة أخرى في العالم تجعل من أن ليس كل خطوة تقدم عليها الإدارة هي خطوة محسوبة وإستراتيجية، وأحياناً يحصل ارتجال.

**صباحي غندور:** صحيح، لكن ليس في الأمور الكبيرة كهذه، يعني أنا أذكرك انه قبل الموضوع 21/ آب أغسطس، موضوع استخدام الغاز الكيميائي في سوريا، كان هناك خلاف أميركي روسي على دور سنودن، ألغى زيارته الرئيس أوباما الخاصة التي كانت ستكون لموسكو، كانت هناك أزمة في العلاقات، وبالتالي ما يحدث الآن هو ترميم لهذه العلاقات، هو تغطية على قضية سنودن وبقاءه في روسيا.

**عبد الرحيم فقرا:** سنودن الذي سرّب المعلومات الاستخباراتية.

**صباحي غندور:** لوكالة الأمن القومي الأميركي، ما أقصده في هذه النقطة أنه حينما جرى تأجيل الزيارة، إذا كنت تذكر، جاء وزراء الدفاع و الخارجية الروسيين إلى واشنطن، وجرت محادثات و ثم حدثت هذه التطورات، أنا لا أتحدث هنا عن نظرية مؤامرة ولكن، أقول أنه هناك تنسيق أميركي روسي يتم منذ تلك اللحظة على كيفية التعامل بتحسين العلاقات بين البلدين، والجزء الأساس منه هو موضوع سوريا الآن، هذا مدخل سيكون لتحسين علاقات روسية أميركية في قضايا عديدة، وللتوافق على الملف الإيراني وعلى أمور كثيرة تحدث، لا أعتقد ما نراه الآن ردود فعل، ما نراه الآن أنا بتقديري هو تخطيط حصل من قبل هذه المؤسسة الأميركية الحاكمة الآن لكيفية التعامل مع قضية سوريا أولاً وجزء ومدخل منها العلاقات مع روسيا، وهو ما نشهده الآن.

**عبد الرحيم فقرا:** وليد، هل كل الخطوات التي تحدث عادةً بين البيت الأبيض والكونغرس هي خطوات عقلانية ومدروسة؟ أم أنه يحصل ارتجاج وارتباك كما حصل

في الموضوع المصري، موضوع المعونات مثلاً؟

**وليد فارس:** هي محسوبة وكأنها عقلانية Rational طبعاً، لا يتصرف أحد بشكل عاطفي، ولكن هنالك تلاطم الأمواج، يعني هنالك تلاطم للمصالح، بتقدير وبمراقبتي وربما بمعرفتي قليلاً، سياسة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط عندما كان الأمر بسيط ومبسط، يعني ليست هناك قوة دفع ضد ما تريده هذه الإدارة، هي تخطط ولكن تخطيطها ليس بعيد المدى وفي ليبيا تدخلت كما تدخلت لأنه لم تكن هنالك معارضة كبيرة، لا إقليمية ولا دولية، لم تكن كبيرة، في مصر تلاطمت الأوضاع كانت هنالك سياسة للرئيس أوباما أن يدعم نظام الرئيس مرسي هذا معروف، ولكن عندما قامت التداخلات ما بين هذه الحركات الشعبية والجيش فاقت الحسابات التي كانت موجودة في البيت الأبيض ومستشاري البيت الأبيض، في سوريا الأمواج أكبر بكثير، وأريد لو سمحت عشر ثواني لأعطي بتقدير لي لماذا في سوريا هناك مشكلة بالنسبة للرئيس أوباما؟ هنالك قوتين قوتي ضغط لا اسميهم لوبي ولكن قريبين من اللوبي هنا في واشنطن أو هنا في الولايات المتحدة الأميركية، من يريد التدخل ومن لا يريد التدخل، ولكن ما دون ذلك هنالك القوى الضاغطة التي أقنعت الرئيس أوباما بضرورة التواصل مع إيران اللوبي الإيراني وحلفائه هم ضد هذه الضربة، وهنالك القوى العربية من عدة دول عربية لاسيما سنية التي تريد هذا التدخل، الصراع ما بين الاثنين بات في البيت الأبيض يهز الرئيس في قراره إما يضرب هذا النظام وإما لا يضرب هذا النظام؟ هذا نتيجة المعادلة الموجودة في within the built في العاصمة الأميركية.

**صبي غندور:** اللوبي الإسرائيلي، يعني ماذا عن اللوبي الإسرائيلي؟

**وليد فارس:** يمكن أن نتكلم عن اللوبي الإسرائيلي طبعاً.

**صبي غندور:** يعني، يتحدث السيد وليد عن اللوبي العربي و اللوبي الإيراني فقط، أنا أعتقد اللوبي الأهم الذي يضغط هو اللوبي الإسرائيلي، كما تعرف أكثر من مثلي من أعضاء الأيبك كانوا يتحركون قبل إعلان تأجيل الكونغرس، ودعوة من نتنياهو واتصالات مباشرة من نتنياهو..

**عبد الرحيم فقرا:** صحيح، صحيح.

**صبي غندور:** الموضوع أنا في رأيي ضرب إيران وضرب سوريا، والحرب على إيران والحرب على سوريا مطلب إسرائيلي قبل أي شيء آخر.

**وليد فارس:** أنا لا أوافقك..

**عبد الرحيم فقرا:** دعني أسألك سؤال متابعة، عفواً وليد لو سمحت لي، سؤال متابعة، يعني نحن تحدثنا عن الملف السوري، تحدثنا عن الملف المصري، وما إذا كانت منطقة الشرق الأوسط تحدث تغيير في نظام الحكم هنا في الولايات المتحدة، بتصورك إلى أي مدى غير الملف الفلسطيني الإسرائيلي وخاصةً هذا النشاط الإسرائيلي في واشنطن،

طبيعة النظام السياسي الأميركي، العلاقة بين البيت الأبيض والكونغرس؟

**صبحي غندور:** كانت في ظل إدارة جورج بوش الأب، نفس الأزمة التي نشهدها الآن يعني في مطلع التسعينات جورج بوش الأب وقف ضد إرادة اللوبي الإسرائيلي حينما كان يريد عقد مؤتمر مدريد، ونذكر ما قال جيمس بيكر في الاستماع ضد الكونغرس على شامير أن يتصل مباشرة، كانت هناك أزمة سببها كان رغبة أميركية بالقيام بعمل لا تريده حكومة إسرائيل آنذاك، أجد الأمر نفسه يتكرر مع نتنياهو وأوباما منذ عام 2009 أولوية نتنياهو الحرب على إيران ليس بهدف الحرب على إيران، بمقدار ما هو الهدف إشعال حرب طائفية، مذهبية وفي المنطقة العربية توريط دول إسلامية كتركيا وإيران في هذه الحرب وجعلها حرب عربية إسلامية وإيرانية تركية وإلى آخره، ويكون المستفيد الأول منها طبعاً إسرائيل لأنها تخلق كيانات طائفية ومذهبية في المنطقة العربية، هنا الإدارة الأميركية أعتقد أن هي في حالة، الإدارة الراهنة، في حالة متقاطعة ومختلفة في نفس الوقت ومتقاطعة بأنها تريد شيء من الفوضى بما في ذلك ليبيا ومن قال أن الإدارة الأميركية هي لا ترى مصلحة في الفوضى التي حدثت في ليبيا، شركات النفط تعمل بشكل ممتاز لصالح بريطانيا وفرنسا وأميركا، والباقي هو حالة الفوضى الخلاقة التي تحدثت عنها كونداليزا رايس ويتم متابعتها، الأمر نفسه يحدث في أكثر من مكان، وفي مصر وفي غيرها من المنطقة العربية، لكن الجزئية التي لها علاقة تحديداً في الحرب والجانب العسكري، أجد إدارة أوباما لا توافق الآن ما هو مطلب إسرائيلي أن يكون هناك تورط عسكري ضد سوريا وضد إيران، يؤدي في النتيجة إلى مشروع إسرائيلي وليس فيه مصالح أميركية.

**عبد الرحيم فقرا:** وليد، ما رأيك؟

**وليد فارس:** أنا أعتقد انه لكل لوبي مصالحته وإستراتيجيته، اللوبي الإيراني يريد تصوير أن كل ما يجري في سوريا هو اللوبي الإسرائيلي فقط، لماذا؟ لينزع السلاح التعبوي من قبل اللوبي المضاد له، يعني اللوبي العربي السني في معركة سوريا، اللوبي العربي السني بشكل عام يريد أيضاً أن يصور أن المعركة بسوريا هي عملية تقسيم وهي عملية التوسع الإيراني، بتقديري أنا الفارق ما بين إدارة الرئيس بوش وإدارة الرئيس أوباما أن كل هذه اللوبيات الآن هي تقريباً متساوية، طبعاً اللوبي الإسرائيلي له مصلحة في أن يستمر القتال في سوريا ولكن هذا اللوبي لا يتحكم بكل شيء فيما يتعلق بسوريا، يتحكم فيما يتعلق الصراع العربي الإسرائيلي 100%، المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية 100%، ولكن موضوع سوريا هنالك صراع بين مثلث من ثلاث لوبيات عربي سني، إيراني، والرأي الإسرائيلي.

**صبحي غندور:** سؤال استيضاحي عفوا أستاذ عبد الرحيم للدكتور وليد ما هي رموز اللوبي الإيراني ورموز اللوبي العربي، أنا اعرف اللوبي الإسرائيلي هناك الأيباك هناك جون ماكين في داخل الكونغرس يرفع كل المطالب الإسرائيلية، ما هي رموز اللوبي

الإيراني واللوبي العربي؟

**وليد فارس:** اللوبي الإيراني مبدئياً هناك بعض المنظمات، لا ندخل في التفاصيل الآن، ولكن الأهم من ذلك هي الشركات التي تريد فتح هذه العقود النفطية في العراق وفي إيران هي التي تضغط أكثر، ومن يمثلها طبعاً أكان في الكونغرس أو غيرها.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب مروان، لو سمحت لي يعني هذه التجاذبات التي في واشنطن التي تحدث عنها كل من صبحي ووليد، هل تعتقد أنها فعلاً تغير وغيرت طبيعة نظام الحكم في واشنطن؟ أم أنك تعتقد أن هذا النظام له من القوة ومن المرونة بحيث يستوعب هذه التجاذبات، لكنه في نهاية المطاف يحقق المصالح الأميركية في منطقة الشرق الأوسط ويؤثر على الشرق الأوسط أكثر مما يؤثر عليه الشرق الأوسط؟

**مروان بشارة:** شوف، هو بلا شك التأثير الأميركي في الشرق الأوسط على مدى الثلاث عقود الماضية كان كبيراً جداً كما كان تأثير القوى الأوروبية منذ عقودٍ سبقت أيضاً كبيراً جداً، ولكن الفشل الأميركي في العقد الأخير فشل ذريع وقوة النظام الأميركي أصلاً في مرونتها-عبد الرحيم- يعني لا بأس أن يغير الشرق الأوسط وفشل السياسة الأميركية هناك بالنظام الأميركي لأنه مرن وقوته بمرونته وبالتالي ليس من الخطأ بل من الصحيح وأعتقد أن أوباما استطاع إلى حد ما أن يغير من مزاجية السياسة في واشنطن، ليس لإدارة أوباما إستراتيجية في الشرق الأوسط وكل سياساته لن أقول بعضها، كل سياساته في الشرق الأوسط هي سياسات رد فعل وليس هنالك أي فعل لإدارة أوباما في الشرق الأوسط، أين سياسته في العراق؟ أين إستراتيجيته في أفغانستان؟ أين إستراتيجيته في مسألة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أو الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين؟ أين إستراتيجيته في سوريا؟ أين إستراتيجيته في تركيا؟ أين إستراتيجيته في مصر وتونس وليبيا؟ ليس هنالك أي إستراتيجية واضحة لأي إنسان وخاصة في الكونغرس ونحن نرجع لموضوعك ليس هنالك أحد في الكونغرس يفهم ماذا يريد الرئيس أوباما لأن الرئيس أوباما دائماً يقوم بردات فعل، أين كانت إستراتيجية الرئيس أوباما في موضوع سوريا سوى غياب الإستراتيجية الأميركية في موضوع سوريا، أي أنه قال فليقتل الأسد فلتقم هناك حرب أهلية ولن يكون هناك تدخل أميركي في الموضوع السوري إلا في مسألة الخط الأحمر وهو كان بالأساس لكي لا يتدخل الرئيس أوباما في المسألة السورية.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب مروان، إذا سمحت لي لم يعد أماننا في البرنامج سوى أقل من دقيقة، صبحي هل فعلاً كل ما يقوم به إدارة الرئيس أو كل ما تقوم به إدارة الرئيس باراك أوباما في منطقة الشرق الأوسط هو شيء مرتجل، ارتجال في مصر ارتجال في سوريا في ليبيا في تونس إلى غير ذلك، كما سمعنا؟

**صبحي غندور:** طبعاً أنت تتابع الصحف الأميركية وتعلم أن هذا الكلام الذي سمعته الآن هو يكتب يومياً الآن في الصحف الأميركية من معلقين أميركيين ضد الرئيس أوباما وهم

معظمهم ما ميالين إلى عملية الضربات العسكرية والحرب ويجدون الآن تراجعاً عن ذلك هو مبرر لهذا الكلام الذي يقوله الآن الأخ مروان، لكن هل هو واقع الحال ذلك؟ لا طبعاً، كنت أقول أنه جزء من الإستراتيجية الأميركية إقامة حالة الفوضى في المنطقة العربية هذا الذي يحدث هذا تنفيذ لها، وضعت من أيام إدارة جورج بوش وتستمر الآن.

**عبد الرحيم فقرا:** وليد ما رأيك أنت في هذا الباب نهايةً؟

**وليد فارس:** بخلاصة أنا اعتقد أنه ليس هنالك من إستراتيجية مركزية كبيرة ومؤامرة بل مجموعة كبيرة جداً من الإستراتيجيات بمقدار ما هنالك مستشارين في البيت الأبيض والكونغرس، أما الهدف الإستراتيجي الحقيقي للرئيس أوباما هو داخلي هو كسب المعركة في 2014 والتهيئة لما بعد في 2016.

**عبد الرحيم فقرا:** سنحاول أن نواصل النقاش في هذا الموضوع في حلقات قادمة على الأقل أرجو ذلك، انتهت هذه الحلقة يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر، شكراً لضيوفي مرة أخرى في الأستوديو صبحي غندور مدير مركز الحوار في ولاية فرجينيا، من فلوريدا انضم إلينا وليد فارس مستشار شؤون مكافحة الإرهاب لدى الكونغرس، ومن نيويورك انضم إلينا مروان بشارة المحلل السياسي بشبكة الجزيرة، شكراً كذلك للبروفسور أندرو بيسيفتش من جامعة بوسطن، إلى اللقاء.